

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 11

محمد بن صالح العثيمين

لان المنافقين منهم عرب من الخزرة واللاوس ومنهم يهود من بني اسرائيل اليهود لم يذوقوا طعم الاسلام ابدا ليش لانهم كفار من الاصل لكن اظهروا الاسلام خوفا من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اعزه الله في بدر - [00:00:00](#)

هؤلاء ليس ليسوا على هدى كالاولين الاولين استوقدوا النار وصار عندهم شيء من النور بهذه النار ثم والعياذ بالله انتكسوا لكن هؤلاء من الاصل من الاصل في ظلمات فيكون هذا المثل - [00:00:26](#)

غير المثل الاول يكون هذا المثل غير المثل الاول بل هو لقوم آخرين والمنافقون اصناف بلا شك حال هؤلاء لم يدخلوا في الاسلام من الاصل حالهم حال هؤلاء القوم الذين اصابهم الصيد وصارت حالهم الى ما ترى. فلتنظر - [00:00:50](#)

الصواعق عبارة عن اما في القرآن من الانذار والخوف ولهذا يقول الله عنهم في اية اخرى يحسبون كل صيحة عليه البرق نور الاسلام لكنه ليس نورا يستمر نور البرق كما تعلمون - [00:01:16](#)

ايش نقطع بلحظة وميض فهؤلاء لم لم يدخل الايمان في قلوبهم اصلا ولا فكروا في ذلك وانما يرون هذا النور العظيم الذي شاء فينتفعون به لمجرد خطوة يخطونها فقط - [00:01:46](#)

وبعد ذلك يقفون كذلك ايضا يكاد البرق يخطف ابصارهم لانهم لا يتمكنون من رؤية النور الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بل لكبريائهم وحسدكم للعرب يكاد هذا البرق - [00:02:05](#)

يعمي ابصارهم لانه قوي عليهم لا يستطيعون مدافعتة ومقابلته فالظاهر ان ان القول الراجح ان هذين مثلا ينتزلان على صنفين من المنافقين طيب اذا قال قائل الصنف الاول كيف نقول انه دخل الامام في قلوبهم - [00:02:29](#)

نقول نعم قال الله تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون دخلهم الامام لكنه لم يتمكن في قلوبهم. صاروا كالاعرابي الذين قالوا امنا فقال الله قل لم تؤمنوا - [00:02:54](#)

ولكن قولوا اسلمنا والا فان الانسان فان الايمان اذا دخل القلب دخولا حقيقيا مطمئنا الانسان فيه فانه لن يخرج منه باذن الله ولهذا سأله يرقل ابا سفيان عن اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام الذين يدخلون الاسلام - [00:03:14](#)

هل احد منهم ارتد عن دينه فقال لا فقال هذا الايمان اذا وقر في القلب فانه لا يخرج منه لكن الايمان الهش الذي لم يتمكن من القلب هذا هو الذي يفشى على صاحبه اجارنا الله واياكم - [00:03:35](#)

في هذه الاية من الفوائد ما سبق من كمال بلاغة القرآن وبيانه وذلك بضرب الامثال المحسوسة للوصول الى معرفة المعاني المعقولة ومن فوائد هذه الاية اثبات القياس ذات القياس في الشرع - [00:03:55](#)

قد ذكرنا قبل هذا قاعدة ان كل مثل في القرآن فانه يدل على ايش؟ على اثبات القياس لان المراد به الحاق هذا الشيء بهذا الشيء ومن فوائد الاية الكريمة انه كلما - [00:04:23](#)

عظمة الظلمات صار الانسان اشد فزعا لقوله آآ فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابهم في اذانهم من الصواحف ومن فوائدها ايضا ان الخوف من الرعد والبرق كان امرا طبيعيا لما يحدث - [00:04:42](#)

من الرعد احيانا من الصواعق ولو كان مجرد صوت او ضياء ما خاف الناس لكن الناس يخافون ايش يخافون الصواعق اما مجرد الصوت فانه ولو كان اقوى من هذا لا يفزع الناس - [00:05:10](#)

لكن يفزعون من هذا الا انه قد قيل متى سمعت صوت الرعد فقد سلمت من الصاعقة صح؟ صحيح ليش؟ اذا اصاب الانسان لان

الضوء اسرع هذه الشحنة الكهربائية تصل الى الارض قبل ان تسمع الصوت - [00:05:31](#)

فمتى سمعت الصوت فاعلم انك اه سلمت من هذه الصاعقة التي تكون في هذه في هذا في هذا الرأي ومن فوائد هذه الآية بيان شح الانسان في حياته لقوله يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق هذا الموت - [00:05:55](#)

والا من المعلوم ان الانسان لو اقصى اصبعه في اذنه فسوف يتألم لكنه يتألم خوفا من مما هو اشد لما وهو الموت هل يمكن ان يستفاد من ذلك ارتكاب ادنى المفسدتين - [00:06:22](#)

لدفع اعلاهما نعم اي نعم يمكن لكن كما تعلمون هذا امر طبيعي ما هو امر شرعي الذي يمكن ان نستدل به على ارتكاب ادنى مفسدتين اذا في اعلاهما ما حصل من الخضر - [00:06:41](#)

حين خرق السفينة حفاظا عليها لان السفينة سوف تمر بملك يأخذ السفن الصالحة غصبا فاذا مرت به وهي مخلوقة تركها نصارى افساد بعضها من اجل الابقاء على الجميع ومن فوائد هذه الآية الكريمة - [00:06:56](#)

تهديد الكفار بان الله محيط بهم لقوله تعالى والله محيط بالكافرين ومن فوائدها الانتقال من المعنى المحسوس الى المعنى المعقول لان الله لم يقل محيط بهم بل قال محيط بالكافرين - [00:07:21](#)

والمثل الذي ضرب ضرب مثلا للانسان يعني اي انسان اذا اذا حصل ظلمات ورعد وبرق فسوف يخاف ويحذر ومن فوائد هذه الآية الكريمة التي بعد التي بعد من؟ نعم. يكاد البرق يغضب ابصاره. من فوائدها ان البرق الشديد - [00:07:50](#)

يخطف البصر ولهذا ينهى الانسان ان ينظر الى البرق حال كونه السماء تبرق لان لا يخطف بصره ومن فوائد هذه الآية الكريمة اغتنام الفرص كلما اضاء لهم مشوا فيه وان اغتنام الفرص من اعمال العقلاء - [00:08:11](#)

ومن فوائد الآية الكريمة اجتناب الهلكات واذا اظلم عليهم قاموا. نعم ومن فوائد الآية الكريمة اثبات مشيئة الله لقول الله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ومن فوائدها انه ينبغي للانسان ان يلجأ الى الله عز وجل - [00:08:43](#)

ان يمتعه بسمعه وبصره وفي الدعاء المأثور متعنا باسماعنا وابصارنا ما ابقيتهم لقوله وان شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ومن فوائدها اثبات هذا الاسم لله وهو القدير ومن فوائدها عموم قدرة الله تعالى على كل شيء - [00:09:10](#)

فهو جل وعلا على كل شيء قدير. قادر على ايجاد معلوم وعلى اعدام الموجود وعلى تغيير الصالح الى فاسد والفساد الى صالح وغير ذلك لا لا اذا سمعت البرق الرعد. نعم - [00:09:32](#)

نعم هل هذه الآية في ظلمات ورعد نعم في اذانهم هذا ظنا منه ظنا منهم انهم يسلمون لكن ما يسلمون قال والله محيض للكافرين. اذا هذه المقولة ليست على الاطلاق. لا على اطلاقها - [00:09:56](#)

لا خل اذا تكرر هذي شحنة جديدة ولهذا قلنا الشحنة السابقة على الرعد اذا سمعت الرعد ما تصيبه قد تصاب في نفس هذا اي نعم لكن بشحنة جديدة يعني لو فرض البرق يتكرر - [00:10:17](#)

فهذا يمكن يأتي من غير ما سمعت اولا نعم اي نعم نعم يجعلون اصابعهم لا ما يلزم ما يلزم لانه كل يعرف ان اصابعهم ليس المراد جميعا الاصبع. نعم للمبالغة - [00:10:37](#)

لا عبر بالكل واراد يجوز انتهى الوقت سبحانه الله لا لا هذا هو الواقع انه يكاد يختف ابصارهم ولهذا ينبغي للانسان اذا اراد ان يطفى المصباح ان ليغض عينيه او يغطي وجهه - [00:11:11](#)

هذا شيء مشاهد وقد سألنا الاخ في درس سابق واقر ذلك نعم شيخ زكر البط والرعد التخويف هل هو للمرافقين فقط ولا على اطلاقه يعني لكن الان يعني لا نخاف يلمس البرق هل بدل الايمان؟ لا لا هذا خوف طبيعي بارك الله فيك. كل انسان يخاف - [00:11:41](#)

ما حذر يخاف يا شيخ. ما حد يخاف هذا ما احد ما احد ما يخاف الا الا الحجاج ان صح ما نقل عنه انه لما حصل مكة ارسل الله تعالى آآ السحاب وفيه الرعد والبرق - [00:12:04](#)

وكانوا يقولون لا يخوفونه فيقول لا هذه هذه ايش يعني قعاقع الحجاز او كلمة نحوها يعني استهتر والعياذ بالله ولا الانسان بطبيعته لا بد ان يخاف انتهى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:12:20](#)

الذي جعل الارض فراشه والسماء. جعل لكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناؤا وانزل من السماء ماء وانزل من السماء ماء فخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا جعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:12:54](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا. فاتقوا - [00:13:31](#)

الدار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. احسنت. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم الخطاب هنا ورد يا ايها الناس مع ان السورة مدنية - [00:14:02](#)

واكثر من يخاطب في الصور المدنية هم المؤمنون. ولهذا جعل المتكلمون في اصول التفسير جعل من من دامت الصور المدنية ان الخطاب يكون فيها موجهة للمؤمنين. بخلاف الايات المكية لان اكثر من يخاطب بها - [00:14:25](#)

من ليس بمؤمن لكن هذه الاية هي اول اية فيها النداء اول اية فيها نداء هي هذه الاية يا ايها الناس اعبدوا ربكم ولهذا وجه الخطاب بها او النداء بها الى جميع الناس. كما في قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:14:45](#)

ولو قال قائل لعل هذه اية مكية جعلت في الصورة المدنية نقول الاصل عدم ذلك ولهذا نرى في بعض آا عناوين السور آا مكية الا ات كذا وكذا مدنية الا ات كذا وكذا هذا غير مسلم - [00:15:06](#)

حتى يثبت ذلك بدليل صحيح. والا فالاصل ان السور المدنية جميع اياتها مدنية وان السور جميع اياتها مكية الا بدليل ثابت يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقه في هذه اعبدوا ربكم الذي خلقكم اثبات اللوهمية يعني اثبات توحيد اللوهمية وتوحيد الربوبية - [00:15:31](#)

اعبدوا هذا توحيد اللوهمية. لان توحيد اللوهمية يسمى توحيد اللوهمية باعتبار اضافته الى الله وتوحيد عبادة باعتبار اضافته الى العبد يقول الله تعالى اعبدوا ربكم. فما معنى فما هي العبادة التي امرنا بها - [00:16:01](#)

العبادة التي امرنا بها هي التذلل لله عز وجل ذلا تاما مستلزما للمحبة والتعظيم لابد والا لم يكن الانسان عبدا ان يتذلل لله تعالى ذلا كاملا. ايش؟ مستلزما للمحبة والتعظيم - [00:16:25](#)

تبي المحبة يكون فعل الاوامر حتى يصل العابد الى محبوه. وبالتعظيم يكون الفرار من النواهي لان لا يعذبه ربه العظيم عز وجل هذا هو معنى العبادة. التذلل لله ايش؟ ذلا كاملا مستلزما للمحبة والتعظيم. طيب هذا - [00:16:47](#)

تفسير العبادة بالنسبة لفعل العبد قد تفسر العبادة بالنسبة لمفعول العبد بالنسبة لمفعوله فيقال مثلا الصلاة عبادة الزكاة عبادة الصوم عبادة وعلى هذا فسرهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال رحمه الله العبادة - [00:17:11](#)

قسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة. ثم ضرب امثلة بالصلاة والزكاة وغيرها - [00:17:38](#)